بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina

0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لومات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما » و ليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن أشرف المواضع ، (١) فكانت غيّبت الأجسام فيها ، ولعبادة أيضاً ندبناإليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله رأى الأنبيآء عليهم السلام في السّمآء فسألهم كما أمره الله تعالى .

و بعد فقد قال الله تعالى : « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم (٢) » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أنّ الأنبيآء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السّمآء ، و قد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ و العامّ بتصحيح هذا .

و أجمع الرواة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السّمآء قال له موسى عليه السلام : « إنّ اُمّتك لاتطيق » و إنّه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد اُخرى ، و ما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

و أمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبيآء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم و ناسخاً بشرعه شرائعهم ، واُعلموا أنّه أجلّهم و أفضلهم ، و أنّه سيكون أوصيآؤه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدينه وحججاً على اُمّته ،فوجب على الأنبيآء عليهم السلام التصديق بما أخبروابه و الاقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ (٣) عن عبد الواحد بن عبد الله الموصليّ عن أبي عليّ بن همّام عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول : ما تنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا .

---

(١) في المصدر : ولكن لشرف المواضع .

(٢) آل عمران : ١٦٣ .

(٣) في نسخة : الحسني .

و إنّ الاُمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلى الله عليه وآله و نبّهوا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذاك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به و كذلك قدروت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله صلّى الله عليه و آله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد[1] أشخاصهم برؤية مثالهم ، و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم ، و هذا في الممكن المقدور[2] .

و يجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبّحونه و يقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون[3] في أرضه حججاً له على خلقه ، فتتأكّد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم و بما سيكون من أمرهم .

وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السمآء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه . و هذا خبر اتّفق[4] أصحاب الحديثين على نقله ، حدّثني به من طريق العامة أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن علويه عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : لمّا اُسري بي إلى السّماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من اسمي .

فلمّا بلغت السّمآء الرّابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي : يا محمّد

---

(١) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

(٢) في نسخة : [و هذا في الممكن من المقدور] وفي المصدر : و هذا في العقول من الممكن المقدور .

(٣) في المصدر : يكونون .

(٤) في المصدر : قد اتفق .

ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ماخلا أنت و عليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته .

فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمّد ليس هذا عليّاً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام ، و جميع ذلك داخل في باب التجويز و الامكان ، و الحمد لله(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و يحتمل أيضاً في رؤية من مضى و من لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثاليّة أو أرواحهم على القول بتجسّمها ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد

٦٦ - **مناقب** محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال قال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمد عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر .

٦٧ - و باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر(٢) .

٦٨ - و عن أنس عن عائشة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر ، فقيل : فلم حاربته ؟ فقالت : والله ما حاربته من ذات نفسي و ما حملني عليه إلّا طلحة و الزبير .(٣)

---

(١) كنز الكراجكي - ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٤٠و٤١ .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ .

٦٩ ـ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من يا قوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمّد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام ، قم يا محمّد فصلّ إليه .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و جمع الله إليّ النبيّين فصفّهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفّاً فصلّيت بهم فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال لي: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك : سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي ؟ فقالت الرّسل : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، و هو قوله تعالى : و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا .[١]

٧٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن عليّ بن إبراهيم القطّان عن عبّاد بن يعقوب عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن سوقه عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الأسرى : فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟[٢] قالوا : على ولايتك يا محمّد و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[٣]

٧١ ـ و ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن أحمد بن محمّد الصقر عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن عبدالله بن محمّد المهلبيّ عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء قال العزيز عزّ وجلّ : « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قال : قلت[٤] : « و المؤمنون »[٥] .

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٤٩ و الاية فى الزخرف : ٤٥ .
(٢) فى المصدر : على ما بعثتم قبلى ؟ فقالوا .
(٣) المحتضر : ١٢٥ .
(٤) فى المصدر : فقال : و المؤمنون .
(٥) البقرة : ٢٨٥ .

قال : صدقت يا محمّد من خلّفت لاُمّتك ؟ و هو أعلم [١] قلت : خيرها لأهلها قال : صدقت يا محمّد ، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا ذكرتَ معي ، و أنا المحمود [٢] و أنت محمّد ، ثمّ اطّلعت إليها اطّلاعة اُخرى فاخترت منها علياً فجعلته [٣] وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء . [٤]

إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح [٥] فمن قبلها كان عندي من المقرّبين و من جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمّد و عزّتي و جلالي لوأنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ [٦] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظللته تحت عرشي . [٧]

٧٢ ـ و ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر . [٨]

٧٣ ـ و منه عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمّد و اثني عشر وصيّاً له من

---

(١) أى و الله أعلم بمن خلفت .

(٢) فى المصدر : فانا المحمود .

(٣) فى المصدر : و جعلته .

(٤) فى المصدر : فانت خير الانبياء و هو خير الاوصياء ، يا محمد انى

(٥) فى المصدر : من شبح نورى ثم عرضتهم على الملائكة و سائر خلقى و اردت ولايتهم و هم أرواح .

(٦) الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) المحتضر : ١٤٧ و١٤٨ فيه : و لا اظله .

(٨) المحتضر : ١٥١ فيه : الا من كفر .

بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟ قال : يا بن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيّتي . و تتنسّم من روح جبروتي ، وتشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري .

يا ابن عمران إنّي سبّقت بهم السّباق حتّى أُزخرف بهم جناني ، يابن عمران تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال : حقّ ذلك ، هم اثناعشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و من شاء الله ، قلت : جعلت فداك إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي ، قال : أنا وابني هذا ـ و أومأ إلى ابنه موسى ـ و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه .(١)

٧٤ ـ و منه عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم ليهتدون .(٢)

٧٥ ـ و منه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين (٣)

٧٦ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكريّا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام لم سمّيت الجمعة جمعة ؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته(٤) .

٧٧ ـ كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبيآء للحسن بن سليمان قال : ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم

(١ـ٣) المحتضر : ١٥١ .

(٤) امالی ابن الشيخ : ٧١ .